

## الدور الواقعي للمدرسة الليبية في تحقيق أهداف مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المفتشين التربويين

د. علي سعيد المهنكر - كلية التربية زلطن - جامعة الزاوية

### مقدمة

يعد التعليم من أهم الوسائل الإستراتيجية التي تعتمد عليها الدول بمختلف توجهاتها في حل مشاكلها وتحقيق غاياتها التي تنشدها وصنع مستقبلها، وترسيخ مكانتها بين باقي الدول ، خاصة في هذا العصر الذي تميز بإنجازات علمية متسارعة ، وبثورة علمية هائلة شملت مختلف جوانب الحياة ومتطلباتها ، وقد كان وراء كافة الإنجازات العلمية نظم تعليمية متطورة استوحت فلسفتها وأهدافها وتوجهاتها من فلسفة مجتمعية متكاملة رسمت الغايات والأهداف وحددت أطر عمل واضحة المعالم وضخت الأموال الطائلة وجهزت الكوادر البشرية القادرة على تنفيذها، واعدت المدارس بالصورة التي تجعلها قادرة على تحقيق تلك الأهداف والغايات ، حيث ان البرامج والسياسات والخطط والغايات والأهداف، مهما كانت معدة بشكل راق ومتميز، وواضح سوف تذهب أدراج المكاتب والأرشيف ما لم تكن هناك مدرسة قوية قادرة علي ترجمة تلك الأهداف والغايات، وتحويلها إلى واقع سلوكي لدى أبناء المجتمع الذي أوجدها لتحقيق غاياته ، وقد تتحطم أحلام المجتمع وطموحاته وتضيع أهدافه وغاياته ، إذا لم تكن المدرسة بكل مكوناتها خاصة البشرية منها في مستوى يؤهلها للقيام بدورها على الوجه الأكمل ، وقد أدرك بعض القادة السياسيين دور المدرسة المهم والخطير في إعداد الأجيال القادرة على تحقيق أهداف مجتمعاتها منذ زمن ليس بالقصير، حيث أشار (اللويد جورج) في كلمة له في بريطانيا العام 1918م إلى أن أهم المؤسسات التي يستعصى على بريطانيا شن الحرب ضدها في ألمانيا ليست ترسانات كروب الحربية ولا القواعد البحرية ، التي تتمركز بها الغواصات ، وإنما المدارس الألمانية<sup>(1)</sup> في شهادة واضحة عن الدور الكبير الذي تضطلع به المدرسة ، وأثرها الواضح في تماسك المجتمع وتحقيق قوته وتأكيد مكانته العالمية ،من خلال دورها في إعداد الأجيال المؤهلة والقادرة على بناء المجتمع وتحقيق أهدافه ؛ لذا كان لزاما على كل الدول ومن بينها ليبيا أن تتجه إلى الاهتمام بالمدرسة ومتابعتها ، واعتبارها الوحدة الرئيسية لترجمة كل السياسات والخطط والأهداف إلى واقع ملموس ومتابعتها في كل ما تقوم به من إجراءات ، فقد تدمر المدرسة كل الآمال والطموحات التي تسعى الدولة لتحقيقها فبفشل المدرسة تفشل الدولة وتسقط في مستنقع التخلف وتدفع لها بأفراد لا يحملون إلا الشهادات، التي لا تعبر من قريب

أو بعيد عن مستوى الأفراد الحاصلين عليها ، وتغرق الدولة في الحصول على مخرجات لا تملك الكفايات المطلوبة لتنفيذ البرامج التنموية فيها بل تزيدها عبئاً فوق أعبائها ، وما نلاحظه اليوم وما تناولته الدراسات العديدة هو تدنى مستوى المخرجات التعليمية وعدم قدرتها على أداء الأعمال التي تم تأهيلها من أجلها وترتفع الشكوى من الجامعات بأن المدخلات من الطلاب تأتي إليها من الثانوية وهي لا تجيد القراءة والكتابة ، وهذا مؤشر خطير يدمر المجتمع ، ويهدر أمواله ، والأكثر خطراً يهدد أهم رأس مال عنده وهو رأس المال البشري ، وقد يعزى ذلك الأمر إلى المدارس التي لم تتفهم دورها وتأثيرها في البلاد وتوجهاتها واحتياجاتها لذا كان موضوع هذا البحث للوقوف على الدور الواقعي لمدارس التعليم الأساسي في تحقيق الأهداف التعليمية من وجهة نظر المفتشين التربويين باعتبارهم زائرين لكل المدارس ومقيمين لها ، وإن كان هذا البحث في جزء من المدارس الليبية إلا أن واقع الحال يقول إن أغلب المدارس الليبية متقاربة في أدائها .

### مشكلة البحث

#### **تتمحور مشكلة البحث في التساؤل التالي :**

ما الدور الواقعي الذي تقوم به المدرسة الليبية في تحقيق الأهداف التعليمية بمرحلة التعليم الأساسي، من وجهة نظر المفتشين التربويين ؟ ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية :

- ما هو دور المدرسة في تحقيق الأهداف التعليمية ؟

2- ما هو واقع أداء المدرسة الليبية في تحقيق الأهداف التربوية بمرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المفتشين التربويين بوحدة التفتيش التربوي الجميل؟

#### **أهداف البحث :**

تتركز أهداف البحث في الآتي :

1- إبراز دور المدرسة في تحقيق الأهداف التعليمية خاصة في مرحلة التعليم الأساسي

2- التعرف على مدى تحقيق المدرسة الليبية للأهداف التعليمية في مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المفتشين التربويين .

#### **أهمية البحث :**

تكمن أهمية البحث في كونه دراسة تستهدف التعرف على مدى تحقيق الأهداف التعليمية بمرحلة التعليم الأساسي من قبل المدرسة ، مما يوفر بعض المعلومات التي يمكن الاستفادة منها في تطوير أداء المدرسة ، وتوجيهه بما يحقق أهداف مرحلة التعليم الأساسي التي ينتظرها المجتمع من مؤسساته التعليمية ، كما انه يمكن أن يكون لبنة من لبنات البحث العلمي تثير موضوعاً يهم قطاع التعليم ، ويفتح أفق البحث العلمي في هذا الموضوع وما يماثله من موضوعات ترتبط بقطاع مهم هو قطاع التعليم .

**حدود الدراسة :**

الحدود الجغرافية : يقتصر البحث على المؤسسات التعليمية بمرحلة التعليم الأساس الواقعة تحت إشراف وحدة التفتيش التربوي بمنطقة الجميل ، والتي يقع ضمن دائرة اختصاصها المؤسسات التعليمية بمكاتب شؤون التربية والتعليم بكل من الجميل ، رقدالين ، زلطن ، والبالغ عددها (77) مدرسة عامة ، و(16) مدرسة خاصة .

**الحدود الزمنية :** يقتصر البحث على سبر آراء المفتشين التربويين العاملين خلال العام الدراسي 2015/2016م

**الحدود الموضوعية :** يقتصر هذا البحث على دراسة مدى تحقيق المدرسة لأهداف مرحلة التعليم الأساسي كما تم تحديدها من الإدارة العليا بقطاع التعليم العام في ليبيا ، من وجهة نظر المفتشين التربويين .

**دور المدرسة في تحقيق الأهداف التربوية**

تعد المدرسة الوحدة الأساسية التي أوكل إليها المجتمع مسؤولية تحقيق غاياته وأهدافه التربوية فبعد أن يرسم توجهاته الكبرى، ويصيغ فلسفته العامة وغاياته ، ويحدد أهدافه ويفصلها بصورة دقيقة تكون فيها قابلة للتحقيق والتقييم والتقويم يقدمها إلى المدرسة ، "فالمدرسة هي الوحدة الإجرائية العملية التي تترجم فلسفة التربية وأهدافها إلى عمل وإجراءات لتربية التلاميذ ، يقوم بها مجموعة متكاملة من مدير مدرسة ومساعد له أو أكثر – ومدرسين وعاملين من غير المدرسين يعملون معا كجماعة متكافلة متعاونة لتحقيق الهدف التربوي للمدرسة" (2) ، والمدرسة يقودها مدير ويعمل معه مجموعة من العاملين أهمهم المعلمين الذين يعملون مع المتعلمين على ترجمة المفردات الدراسية إلى مواقف تعليمية يتفاعل معها المتعلمون لتعديل سلوكهم وفق متطلبات نموهم العقلي والجسمي والاجتماعي والانفعالي ، كما حددته أهداف المرحلة التعليمية التي يدرسون بها "حيث تعمل المدرسة على جعل المتعلم محور العمل التعليمي وتوفر له كافة الظروف والإمكانات التي تساعد على توجيه نموه وتحسين العملية التربوية لتحقيق هذا النمو ، وأصبح محور العمل في الإدارة المدرسية يدور حول التلميذ وحول توفير كل الظروف والإمكانات ، التي تساعد على نمو التلميذ العقلي والبدني والروحي ، والتي تعمل على تحسين العملية التربوية لتحقيق هذا النمو ، كما أصبح يدور حول الأهداف والأغراض التربوية والاجتماعية (3) ، وبذلك صارت المدرسة تضطلع بدور مهم بخاصة خلال هذا العصر في تعليم الاتجاهات والقيم والمعتقدات المتعلقة بالنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي بحيث تعطي المتعلم المعلومات والمفاهيم التي تسهم بشكل فاعل في صقل مشاعره المبكرة المتعلقة بالارتباط بالوطن ، والامتنال للقوانين واللوائح المدرسية ، واكتساب القيم السليمة التي توجه سلوكه في كل المواقف التي تواجهه ، "فسلوك الفرد مرهون

بمجموعة القيم التي يكتسبها من محصلة خبراته، على مدى الحياة ، فما يعتقد الفرد أو ما يستحسنه وما يسلكه من أفعال هي بالضرورة محكومة بقيود تشكل في حقيقة الأمر القيم باختلاف أنواعها تبعا لخبرات الإنسان<sup>(4)</sup> فالمدرسة إذن لم تعد تعمل بمعزل عن المجتمع وقيمه وأهدافه وتطلعاته ، ولم يعد الاهتمام التربوي بالكم على حساب النوعية ، وفي حال فشل المدرسة في تحقيق الأهداف التعليمية ضاع الفرد وضاع المجتمع ، وتصبح المدرسة عامل هدر اقتصادي بدل أن تكون عامل بناء وإثراء للاقتصاد العام للبلاد ، فاهتمام المنظومة التعليمية بكم مخرجاتها على حساب نوعيتها يؤثر سلبا على مستقبل البلاد ، وهو ما تعانيه أغلب البلدان النامية والعربية اليوم ومن بينها ليبيا ، " فمن الآثار السلبية للنظم التربوية العربية اهتمامها بالخريجين من حيث الكم لا الكيف ، فما أكثر المهندسين والأطباء والكيميائيين والصناعيين والتربويين لكنهم وللأسف مع كثرتهم غناء كغناء السيل لم تجن منهم الأمة أي فائدة تذكر "<sup>(5)</sup> ، وهذا من العوامل التي جعلت أغلب البلدان العربية تتبوأ مكانها في أسفل الترتيب العالمي، ويؤكد ذلك تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي ( دافوس ) 2015 الذي جعل أغلب الدول العربية في مراتب متخلفة في مجال مؤشر جودة التعليم ، ناهيك عن ليبيا التي كانت خارج مؤشر الجودة التعليمية، وهو ما يشكل ناقوس خطر ينبه إلى انهيار المنظومة التعليمية وعلى رأسها المدرسة التي يرتبط صلاح التعليم بصلاحها وبجودة أدائها ، والذي سينعكس على حاضر ومستقبل البلاد ، إذا ما لم يتم التنبه إليه ، والعمل العاجل، والسريع على معالجة ما يمكن معالجته حاضرا ، ووضع استراتيجية للارتقاء بالمنظومة التربوية مستقبلا ، والابتعاد عن لغة الكم التي طغت على خطابنا التربوي لسنوات طويلة ، والتحول إلى لغة الجودة والنوعية التي غابت وعلى مدى زمن طويل عن لغات المسؤولين لدينا "إن غالبية الدول النامية تعاملت مع التعليم على أساس استراتيجية الكم في استيعاب المتعلمين والعمل بهذه الإستراتيجية أفقدها النوع ، وعلى هذا الأساس ضحت بنوعية العملية التربوية وجودة مخرجاتها<sup>(6)</sup>، وهو ما تعانيه منظومة التعليم الليبية ، وفي عديد البلدان العربية ، وفي سياق إغراقنا في لغة الكم تجاوزنا الحديث عن أعداد الملتحقين بالمؤسسات التعليمية ، ومعدلات الالتحاق ، التي حققنا فيها نتائج عالية جدا ، وتجاوزناها إلى الحديث عن أعداد الخريجين ونسب النجاح ، بخاصة في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي ، حيث تجاوزنا المعدلات العالمية وتفوقنا تقريبا على أغلب بلدان العالم ، ولكن هل هذه المعدلات والنسب تعكس واقع تحقيق الأهداف التعليمية لهاتين المرحلتين؟ ، وهل مخرجات المدرسة تتمتع بالمواصفات التي نصت عليها تلك الأهداف؟ أم أننا نخادع أنفسنا وبلادنا، وندفع بمخرجات لا تتمتع بأبسط مقومات الجودة المطلوبة ، كل ذلك يرتبط بالدور الذي تؤديه المدرسة ، فإذا كانت المدرسة على درجة كافية من الوعي بدورها في إعداد النشء وفق متطلبات العصر ، ومتطلبات الفرد والمجتمع فإنها تضع نصب عينيها الأهداف التعليمية

المحددة لها وتعمل ما في وسعها على تحقيقها ، وقد عكست مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة التعليم أولا 2012م واقع التعليم في البلاد النامية حيث قال : "إن لدينا نقص في التعليم يشكل تحديات ضخمة أمام مسيرة التنمية ، كذلك الإخفاق في الاستثمار في إتاحة فرص الحصول على التعليم وفي جودة التعليم قد خلق عالما فيه حوالي 250 مليون طفل لا يستطيعون القراءة والكتابة أو العد بصورة جيدة ، حتى أولئك الذين قضوا أربع سنوات على الأقل في المدارس<sup>(7)</sup> وهذا يؤكد على دور المدرسة ففيها يتعلم أبناء المجتمع ، وتدني أدائها هو ما أوصل المتعلمين إلى هذا المستوى المقلق ، خاصة في ليبيا، "ونتيجة لتدني مستوى الأداء وارتباك السياسات المطبقة ارتفع معدل الفاقد وهبط مستوى معظم الخريجين لدرجة عدم قدرتهم على الإيفاء بواجباتهم المنتظرة منهم<sup>(8)</sup> الأمر الذي يستدعي الانتباه السريع لكل جوانب النظام التعليمي والتربوي وتوقيمه بموضوعية ، إن إصلاح نظام التعليم المدرسي وإحداث نقلة نوعية في العملية التعليمية يستدعي إصلاح النظام التربوي وتحسين نوعيته<sup>(9)</sup>، وقد أدركت الدول المتقدمة أهمية دور المدرسة وفاعليتها في تحقيق طموحاتها ، وأولتها الاهتمام الذي يجعلها قادرة على تحقيق الأهداف التي تسعى إلى الوصول إليها، ففي نهاية القرن الماضي وضعت أمريكا استراتيجية لتطوير العمل التعليمي ، التي ركزت على ضرورة إطلاق العنان للعبقرية الأمريكية لتبتكر من خلال إقامة جيل جديد من المدارس تكون أفضل مدارس العالم ، "لأنها ستكون مدارس تمكن طلبتها من التوصل إلى الأهداف الوطنية التعليمية ، وتحقق قفزة كمية مفاجئة في الدراسة والتعليم مما يساعد أمريكا على أن تكون كما يجب أن تكونه"<sup>(10)</sup>، كما ربطت تلك الإستراتيجية نجاح أمريكا وتقدمها بأداء مدارسها وتقوم أبنائها من خلال إعادة تركيب نظامها التربوي ، حيث نصت على ذلك بكل وضوح حين قالت: "إن نظامنا التعليمي يجب أن يعاد تركيبه إعادة جوهرية ، حتى نضمن أن يحقق جميع الطلبة مستويات أعلى من الأداء، ويعني هذا أن نعيد توجيه المدارس للتركيز على النتائج ، وليس على الإجراءات"<sup>(11)</sup>، هذا ما تقوله البلدان المتقدمة والتي تنزع العالم ، ومخرجاتها التعليمية تنافس بجدية كبيرة مخرجات باقي البلدان المتقدمة ، فماذا ينبغي أن يقوله المسؤولون عندنا ، أم أنهم سيقفون يتباهون بلغة الكم والهروب من مواجهة الواقع ، رغم أن دور المدرسة في تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي ، لم يكن غائبا عن تفكير المسؤولين في البلاد العربية ، حيث أقيمت العديد من المؤتمرات لوزراء التربية والتعليم على مستوى الوطن العربي ، وتناولوا العديد من القضايا التي تتعلق بضرورة معالجة المشكلات التربوية، بل تجاوزوا ذلك إلى وضع تصورات لتطوير المدرسة العربية من خلال المؤتمر الثاني للوزراء سنة 2000م ، وكان عنوان هذا المؤتمر مدرسة المستقبل، حيث تم عرض تصور مقترح لمدرسة المستقبل في الوطن العربي في شكل خطوط عريضة ويشمل هذا التصور المحاور التالية :الفلسفة والأهداف ، المناهج ، تقنيات التعليم والتعلم ،التقويم

والامتحانات ، خريج مدرسة المستقبل، معلم مدرسة المستقبل ، الإدارة التربوية والمدرسية ، المبنى والتجهيزات ، التمويل<sup>(12)</sup>، وقد ألقى ممثل ليبيا في هذا المؤتمر كلمة جاء فيها: "إن الإصلاح التربوي في نظرنا يجب أن يبدأ من الأساس، ويتناول العملية التعليمية والتربوية بأبعادها المختلفة ، باعتبارها كل متكامل ، إن الصور والمشاهد المتعددة للأوضاع العالمية والعربية ، والتي تتراوح ما بين أقصى درجات التثاؤم والسوء إلى أقصى درجات التفاؤل تحتم على الدول والمجتمعات أن تهتم وبدرجة كبيرة بالمؤسسة المدرسية فهي ستكون أداة للولوج إما إلى مستقبل مشرق أو مستقبل مظلم"<sup>(13)</sup>، لكن الخطابات يبدو أنها تقال فقط في المؤتمرات ، ولا تترجم إلى عمل في واقع تعليمنا الليبي، وفي ضوء تنفيذ ما أسفر عنه مؤتمر قمة الدول العربية في دمشق أيضا التي التأم في مارس 2008م ، وما تضمنته من مشاريع للارتقاء بأداء النظم التربوية العربية قامت المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة بتنظيم ملتقى الدوحة في مارس 2010م لبحث مسألة جودة التعليم في البلاد العربية ، وتحدياتها ، انبثق عنه إعلان الدوحة ، من أجل تعليم جيد للجميع" وتفعيلا لتوصيات هذا الإعلان وضعت المنظمة بالتعاون مع البنك الدولي البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم ، وحدد له هدف استراتيجي ، يتمثل في إرساء مقومات الجودة ودعائمها في مختلف مكونات العملية التعليمية ، باعتماد تمشيات ومشاريع تركز على نوعية مخرجات التعليم في ضوء متطلبات المجتمع وسوق العمل<sup>(14)</sup> ، إلا أن ذلك كله بقي في أوراق المسؤولين وأدراج مكاتبهم ، خاصة في ليبيا ، ولم يترجم إلى برامج عمل تصلح من الواقع التعليمي المتردي .

### أهداف التعليم بمرحلة التعليم الأساسي في ليبيا :

يستند أي نظام تعليمي إلى أهداف تربوية وتعليمية عامة تعمل كموجهات للنظام التعليمي ، يفاص من خلالها مدى نجاح المؤسسات التربوية والتعليمية في تحقيق تلك الأهداف ، وفي حال وجود أي تقصير في تحقيق تلك الأهداف يفشل المجتمع في الوصول إلى غاياته التي يتوخاها من نظامه التعليمي الذي يستهلك جزءا كبيرا من الميزانية العامة ، ومن إجمالي الدخل القومي للبلاد ، ويزيد من أعباء البلاد بدل أن يكون النظام التربوي من عوامل تقدم المجتمع وحل مشاكله الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وذلك يحتاج إلى دقة المتابعة لأداء المؤسسات التربوية والتعليمية ، وتوجيه مسارها في الوقت المناسب ، ولذا نلاحظ الاهتمام العالمي بوضع معايير عامة للأداء التعليمي وبخاصة مستوى المخرجات التعليمية ، وتحديد النواحي الإيجابية والنواحي السلبية ، وتعمل على معالجة الفجوات بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون ، بل سعت البلدان المهتمة بالتعليم باعتباره الطريق إلى حل المشاكل الإنسانية ، وصنع تقدمها إلى المشاركة في الاختبارات التقييمية والمقارنة بين الأنظمة التعليمية من خلال مخرجاتها ، كاختبارات التوجهات الدولية في العلوم والرياضيات ، التي انطلقت منذ سنة 1995م ، وكانت نتائج

الدول العربية المشاركة مخيبة للآمال وبعيدة عن المعايير الدولية ، ناهيك عن ليبيا التي لم تشارك في هذه الاختبارات حتى الآن ، ولم نسمع إلى اليوم بأي إجراء تقييمي لمدى تحقيق النظام التعليمي للأهداف المحددة له ، مما يجعل تلك الأهداف مجرد أرشيف يتم الرجوع إليه وقت الحديث عن أهداف النظام التعليمي ، ومن خلال بعض الزيارات الاستطلاعية لبعض المدارس ، لم يجد الباحث الأهداف التعليمية بأي مدرسة بل هناك مديرو مدارس لم يسمعوا عنها ، مما يجعلهم يعملون عشوائيا ، ناهيك عن المعلمين الذين يطلعون فقط عن الأهداف الخاصة بالمقرر الدراسي ، وفي الأغلب لا يتم التقييم من خلالها ، ويعتمدون على الإلقاء والتلقين ويطالبون المتعلمين بالحفظ والاستظهار ، وما انتشر ظاهرة الغش واعتماد ما يترتب عنها من نتائج إلا دليلا على غياب مرجعية الأهداف كمعيار يركن إليه في تقييم مستوى المخرجات التعليمية لكل مرحلة دراسية ، ولذا كان موضوع هذا البحث كمحاولة للوقوف على الدور الواقعي للمدرسة في تحقيق الأهداف العامة لمرحلة التعليم الأساسي ، كما وردت بالتقرير الوطني الليبي ، المقدم إلى مؤتمر التربية الدولي جنيف سنة 2008م وتمثلت هذه الأهداف في الأتي<sup>(15)</sup> :

- 1- تمكين التلاميذ من اكتساب قدر مناسب من المفاهيم ، والحقائق والمعارف الأساسية ، وفق قدراتهم ، ومستويات نموهم .
- 2- تعزيز حب اللغة العربية وتمكين التلاميذ من اكتساب اللغة ، وامتلاك مهارات التواصل بها .
- 3- مساعدة التلاميذ على فهم القيم الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية .
- 4- توفير فرص التعليم لجميع التلاميذ وفق قدراتهم وحاجاتهم وتشجيعهم على اكتساب المعرفة عن طريق التعلم الذاتي .
- 5- تمكين التلاميذ من اكتساب المهارات الأساسية وتنمية الاتجاهات الإيجابية التي تساعدهم على التواصل والعيش الإيجابي المشترك مع الآخرين .
- 6- تنمية الشعور الوطني لدى التلاميذ وتوعيتهم بأهمية وطنهم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية .
- 7- مساعدة التلاميذ على تحقيق نموهم المتكامل في الجوانب الجسمية ، والعقلية ، والنفسية ، والاجتماعية .
- 8- تمكين التلاميذ من اكتساب المهارات والعادات الإيجابية وتدريبهم على ممارستها .
- 9- ترسيخ قيمة العمل اليدوي لدى التلاميذ ، وتمكينهم من إبراز قدراتهم المختلفة وتنميتها .
- 10- تنمية مهارات التفكير على حل المشكلات واقتراح الحلول واتخاذ القرارات المسؤولة تجاه القضايا المختلفة .

- 11- تمكين التلاميذ من معرفة المفاهيم البيئية الأساسية وتنمية قدراتهم على فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة وتهيئتهم لممارسة دورهم في المحافظة عليها وسلامتها
- 12- مساعدة التلاميذ على تحقيق التوازن بين المعارف النظرية ، والتطبيقات العملية .
- 13 - تنمية قدرة التلاميذ على تنظيم الوقت واحترامه وحسن استخدام أوقات الفراغ .
- 14- الكشف عن ميول التلاميذ وتنمية قدراتهم على العمل الجماعي ، والقدرة على العمل والتعامل بروح الفريق .
- وهذه الأهداف بكل تأكيد تحتاج إلى مدرسة قادرة على ترجمتها إلى واقع ملموس يلاحظ في سلوك المتعلمين ، وفي تحصيلهم العلمي والمعرفي ، ويدفعهم إلى أن يكونوا مواطنين صالحين في مجتمعهم أولاً ، وفي المجتمع العربي والإسلامي ثانياً ، والمجتمع العالمي ثالثاً ، ويمكنهم من مواصلة تعليمهم في المراحل التعليمية التالية التي تواصل تحقيق الأهداف العامة للنظام التعليمي للبلاد من خلال تحقيقها للأهداف المرتبطة بكل مرحلة تعليمية ، لكن الواقع المعاش وما تؤكدته الدراسات والبحوث العلمية وارتفاع الشكوى في المجتمع الليبي من تدني مستويات المخرجات التعليمية لكل المراحل التعليمية ، تؤكد بعد المؤسسات التعليمية بصورة عامة عن تحقيق الأهداف التعليمية للنظام التعليمي .

### إجراءات البحث :

#### منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة هذا البحث ، الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات حول موضوع الدراسة الذي تمحور حول معرفة الدور الواقعي للمدرسة الليبية في تحقيق أهداف مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المفتشين التربويين

#### مجتمع البحث :

تكون مجتمع البحث من فئة واحدة هي فئة المفتشين التربويين العاملين بمرحلة التعليم الأساسي بوحدة التفنيش التربوي بالجميل، والبالغ عددهم (80) مفتشاً ، خلال العام الدراسي 2015/ 2016م، موزعين حسب التخصص كالتالي :



**جدول رقم(1) يبين توزيع مجتمع الدراسة حسب التخصص**

التخصص	العدد	التخصص	العدد
اللغة العربية	26	اللغة الانجليزية	7
الرياضيات	24	الاجتماعيات	11
العلوم	12		
المجموع	80		

**عينة البحث :**

نظرا لعدم كبر عدد المجتمع الكلي فقد تم اختيار ما نسبته 50% منه كعينة للدراسة ، بالطريقة العشوائية البسيطة ، بعد أن تم توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب التخصص ، واخذ ما نسبته 50% من كل تخصص ، بحيث تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي ، وبذلك يكون عدد أفراد عينة الدراسة 40 مفتشاً.

**جدول رقم(2) يبين توزيع مجتمع الدراسة حسب التخصص**

التخصص	العدد	التخصص	العدد
اللغة العربية	13	اللغة الانجليزية	4
الرياضيات	12	الاجتماعيات	5
العلوم	6		
المجموع	40		

**أداة البحث :**

تمثلت أداة البحث في استبانة تم إعدادها من قبل الباحث ، لمعرفة الدور الواقعي للمدرسة في تحقيق أهداف مرحلة التعليم الأساسي ، وقد مرت عملية بناء الاستبانة بالخطوات التالية :

الاطلاع على أهداف مرحلة التعليم الأساسي كما وردت في التقرير ثم تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين ممن تتوفر فيهم الكفاءة والخبرة والمؤهل والدرجة العلمية من الأساتذة الجامعيين ، والبالغ عددهم (4) من الأساتذة التربويين، وذلك للتحقق من مدى ملاءمتها لموضوع الدراسة ، وصلاحياتها كأداة يعتمد عليها في الوصول إلى نتائج يمكن الوثوق بها .

أصبحت الإستبانة في صورتها النهائية تتضمن(21) بندا تمثل أهداف مرحلة التعليم الأساسي، يجيب عنها المفحوص (المفتش التربوي) تبعا لمقياس ليكرت الخماسي (بدرجة عالية جدا – بدرجة عالية – بدرجة متوسطة – بدرجة قليلة – بدرجة منعدمة)، بحيث تمنح الإجابة عن هذا المقياس درجة تتراوح ما بين(5 ، 1)، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية ما بين (190، 38) .

التقى الباحث بالمفتشين التربويين بعد إذن رئيس الوحدة ، وأوضح لهم الهدف من البحث ، وأطلعهم على أدواته ، التي كانت واضحة لديهم ، ثم تم اختيار العينة وسلمهم الاستبانة بالتواصل المباشر بمقر عملهم ، وبعد تجميع الاستمارات التي عادت جميعها إلى الباحث ، الذي قام بمراجعتها ، واستبعد استمارتين لعدم صلاحيتهما .

### صدق الأداة :

للتحقق من صدق أداة البحث ، وحتى تكون صالحة لقياس ما صممت لقياسه ، فقد اعتمد الباحث آراء المحكمين من أساتذة متخصصين في المجال التربوي ، والذين يتميزون بخبرتهم المشهود بها ، حيث أبدوا بعض الملاحظات القيمة التي كان لها أثرها في إخراج الاستبانة في صورتها النهائية .

### ثبات الأداة :

للتحقق من مدى ثبات أداة البحث ، اعتمد الباحث على طريقة ألفا كرونباخ لقياس الثبات ، حيث كانت درجة ثبات الأداة (78.64%) ، وهي درجة ثبات يمكن الاعتماد عليها والوثوق بها .

### المعالجة الإحصائية :

لتحقيق أهداف البحث ، وتحليل البيانات المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية تم استخدام : التكرارات والنسب المئوية ، والمتوسطات الحسابية ، والأوزان النسبية لاستجابات أفراد العينة .

### عرض وتحليل النتائج :

للتعرف على الدور الواقعي للمدرسة في تحقيق الأهداف التعليمية لمرحلة التعلم الأساسي، تم تحليل استجابات أفراد العينة من خلال التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والأوزان النسبية لاستجابات أفراد العينة ، كما هو موضح بالجدول رقم(3)، حيث اشتملت أداة الدراسة على (21) بندا تمثل أهداف مرحلة التعليم الأساسي، وكانت بدائل الإجابة موزعة على مقياس ليكرت الخماسي ، توزعت عليها خمس درجات على التوالي (1،2، 3، 4،5) وبذلك يكون المتوسط الافتراضي لكل بديل  $3 = 2/(1+5)$  وهو ما يقابل البديل بدرجة متوسطة.

جدول رقم (3) يبين الدور الواقعي للمدرسة في تحقيق الأهداف التعليمية لمرحلة التعليم الأساسي حسب المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد العينة

م	البند	بدائل الاستجابات					المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
		منعدمة	قليلة	متوسطة	عالية	عالية جدا		
1	تمكين التلاميذ من اكتساب قدر مناسب من المفاهيم والحقائق والمعارف الأساسية وفق قدراتهم ومستويات نموهم	9 %23.68	7 %18.42	15 %39.74	7 18.4	0 %0	2.947	%58.94
2	تعزيز حب اللغة العربية.	2 %5.26	20 %52.63	13 %34.21	3 7.9	0 %0	2.447	%48.9
3	تمكين التلاميذ من اكتساب أساسيات اللغة وامتلاك مهارات التواصل بها	0 %0	12 %31.58	16 %42.1	8 %21	2 %5.26	3.00	%60
4	مساعدة التلاميذ على فهم القيم الإسلامية المستمدة من القرآن والسنة النبوية	0 %0	14 %38.88	21 %55.26	2 5.26	1 %2.63	2.736	%54.73
5	توفير فرص التعليم لجميع التلاميذ وفق قدراتهم وحاجاتهم .	0 %0	2 %5.26	19 %50	6 15.8	11 %28.94	3.68	%73.68
6	تشجيع التلاميذ على اكتساب المعرفة عن طريق التعليم الذاتي .	0 %0	9 %23.7	10 %26.3	14 36.8	5 %15.16	3.394	%67.88
7	تمكين التلاميذ من اكتساب المهارات الأساسية وتنمية الاتجاهات	2 %5.26	13 %34.2	18 %47.4	5 13.1	0 %0	2.684	%53.68

							الإيجابية التي تساعدهم على التواصل والتعايش الإيجابي المشترك مع الآخرين	
8	تنمية الشعور الوطني لدى التلاميذ وتوسيعيتهم بأهمية وطنهم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية	2 %5.26	10 %26.3	15 %39.5	9 23.7	2 %5.26		59.4%
9	مساعدة التلاميذ على تحقيق نموهم المتكامل في الجوانب الجسمانية والعقلية والنفسية والاجتماعية	4 %10.53	9 %23.6	17 %44.7	5 13.1	3 %7.9		52.56%
1	تمكين التلاميذ من اكتساب المهارات وتدريبهم على ممارستها	2 %5.26	8 %21	15 %39.5	9 23.7	4 %10.5		62.62%
1	ترسيخ قيمة العمل اليدوي لدى التلاميذ	11 %28.9	14 %36.8	9 %23.7	4 10.5	0 %		43.14%
1	تمكين التلاميذ من إبراز قدراتهم المختلفة وتنميتها	2 %5.26	17 %44.7	11 %28.9	5 13.1	3 %7.9		54.72%
1	تنمية مهارات التفكير على حل المشكلات واقتراح الحلول واتخاذ القرارات	8 %25	13 %34.2	10 %26.3	6 15.7	1 %2.63		48.94%

							المسؤولة تجاه القضايا المختلفة.	
%46.84	2.342	7 %18.42	15 %39.47	12 %31.6	4 10.5	0 %	تمكين التلاميذ من معرفة المفاهيم البيئية الأساسية وتتمية قدراتهم على فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة	1
%54.2	2.710	10 %26.3	8 %21	13 %34.2	5 13.1	2 %5.26	تهيئة التلاميذ لممارسة دورهم في المحافظة على البيئة وسلامتها.	1
%58.9	2.947	0 %0	17 %44.74	10 %26.3	7 18.4	4 %10.5	مساعدة التلاميذ على تحقيق التوازن بين المعارف النظرية والتطبيقات العملية.	1
%50	2.5	4 %10.52	18 47.37	9 %23.68	7 18.4	0 %	تنمية قدرات التلاميذ على تنظيم الوقت واحترامه وحسن استخدام أوقات الفراغ.	1
%56.84	2.842	3 %7.9	12 %31.57	14 %36.8	6 15.8	3 %7.89	الكشف عن ميول التلاميذ	1
%62.1	3.105	0 %0	3 %7.9	15 %39.47	8 %21	7 %18.4	تنمية قدرات التلاميذ على العمل الجماعي والقدرة على العمل والتعامل بروح الفريق.	1
%51.34	2.567	4	14	11	9	0	تقوم المدرسة	2

		10.5%	36.84%	28.94%	23.6	0%	بترجمة تلك الأهداف إلى مواقف تعكس سلوك المتعلمين .	
2	2.94	5 13.15%	6 15.8%	13 34.2%	10 26.3	0 0%	يتم تقويم المتعلمين في ضوء الأهداف التعليمية لمرحلة التعليم الأساسي .	
58.94%								

من خلال الجدول أعلاه رقم (3) يتبين أن غالبية الأهداف التعليمية المحددة لمرحلة التعليم الأساسي لا تتحقق بالصورة المطلوبة من قبل المدرسة ،من وجهة نظر المفتشين التربويين، حيث كانت في اغلبها دون المتوسط الافتراضي (3) ، ما عدا البند رقم (3) ، والذي يختص بتمكين التلاميذ من اكتساب أساسيات اللغة وامتلاك مهارات التواصل بها ، حيث كان تحقيقه بدرجة متوسط وهو ما يعد قصورا في تحقيق هذا الهدف فأساسيات اللغة ومهارات التواصل بها- وهو جزء من الهدف الثاني- يعد من أساسيات اكتساب المعرفة ، في حين كانت درجة تحقيق الجزء الأول من هذا الهدف والمتعلق بتعزيز حب اللغة العربية دون المتوسط الافتراضي، ويؤكد ضعف تحقيق هذا الهدف المستوى المتدني لغالبية التلاميذ والطلاب ، بل وحتى الخريجين في جوانب مهارات القراءة والكتابة حيث تفتت الأخطاء الكتابية لديهم إملاءً وتعبيراً ، والبند رقم (5) الذي يختص بتشجيع التلاميذ على اكتساب المعرفة عن طريق التعليم الذاتي – وهو يمثل الجزء الثاني من الأهداف رقم (4)-، والذي كانت نسبة تحقيقه فوق المتوسط الافتراضي بقليل (3.394) ، وتحقيقه بهذه الدرجة يعزى في الأغلب إلى تكليف التلاميذ بالواجبات المنزلية ، وهو ما يرهق التلميذ أكثر ، ويزيد من الأعباء الملقاة عليه من كثرة الدروس ، ولا يشجعه على التعلم الذاتي الذي يعبر عنه الهدف ، وحتى وإن كان هذا التشجيع يتحقق بهذه الدرجة فهي درجة متدنية ،حيث أنها لا ترقى إلى المستوى المأمول ، وربما يعزى ذلك إلى اعتماد طرائق تدريسية بالية تطالب المتعلمين بالحفظ والتسميع ، وتؤكد لها أساليب التقويم المعتمدة على قياس ما حفظه المتعلم ، كما جاء البند رقم (18) ، والذي يختص بتنمية قدرات التلاميذ على العمل الجماعي والقدرة على العمل والتعامل بروح الفردية –وهو الجزء الثاني من الهدف رقم (14) - في مستوى تحقيق فوق المتوسط الافتراضي بقليل (3.105) ، وهو أيضا وإن كان مستوى تحقيقه فوق المتوسط الافتراضي بقليل ، فهو أيضا لا يتم تحقيقه بالدرجة المطلوبة ، وربما يعزى ذلك إلى الأساليب التقليدية التي درجت عليها المدرسة في طريقة عملها ، حيث تعتمد على العمل الفردي أكثر من ترسيخ

العمل الجماعي بين المتعلمين ، وحتى بعد اعتماد المقررات السنغافورية في مادتي العلوم والرياضيات ، والذي يعتمد تنفيذها على التعليم والتعلم التعاوني ، فلا زالت الفصول الدراسية وعقلية اغلب المعلمين ومديري المدارس تعتمد على الأساليب التقليدية ، في حين كان الجزء الثاني من هذا الهدف لا يتم تحقيقه بالدرجة المطلوبة حيث كانت درجة تحقيقه (2.842) وهي دون المتوسط الافتراضي ، أما أعلى المتوسطات الحسابية فقد كان للبند رقم (4) الذي يختص بتوفير فرص التعليم لجميع التلاميذ وفق قدراتهم وحاجاتهم - وهو الجزء الأول من الهدف رقم (4)- حيث كان فوق المتوسط الافتراضي(3) بقليل فقد وصل مستوى تحقيقه إلى متوسط حسابي بلغ (3.68) ، ويعزى ذلك إلى أن ليبيا عملت على توفير فرص التعليم لكل من هم في سنه ،وبذلك تعمل المؤسسات التعليمية على قبول كل التلاميذ الذين هم في سن التعليم ،ولكنها لا تهتم بشكل كبير بتوفير التعليم للتلاميذ حسب حاجاتهم بل من خلال مقرر دراسي مبرمج من الإدارة التعليمية العليا (وزارة التربية والتعليم) ، وهو ما جعل تحقيق هذا الهدف في مستوى اقل من المأمول ،حتى وان كانت نسبة تحقيق جزء منه فوق المتوسط الافتراضي بقليل، أما بقية الأهداف فقد تراوح متوسط تحقيقها فيما بين (2.947 و 2.157) ، وهو متوسط يقل عن المتوسط الافتراضي ،مما يدل على أن غالبية أهداف مرحلة التعليم الأساسي لا تتحقق من خلال المدرسة ، وهو ما يعكس سبب تدني مستوى المخرجات التعليمية التي تعالت الأصوات للجهر بها على كافة المستويات ، مما يتطلب وقفة جادة من الجهات المسؤولة لمتابعة مدى تحقيق المدارس لهذه الأهداف ،التي أوكل للمدرسة أمر تحقيقها، ولكن في غياب المتابعة والمحاسبة والمسألة ،والتقييم المستمر لأداء المدارس يبقى العمل التعليمي عشوائيا ، لا يحقق للمجتمع العائد الاقتصادي والاجتماعي المأمول ، ويصبح التعليم عامل إهدار مادي وبالأكثر عامل إهدار لرأس المال البشري الذي بدونه لن يتحقق للمجتمع أي نجاح في أي مجال من المجالات ، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية ، ولن يحقق أي تقدم بل يزيد من أعبائه ، ولمعرفة مدى تحقيق المدرسة لأهداف المرحلة عموما فقد لجأ الباحث إلى مقارنة متوسط عموم تحقيق الأهداف مجمعة بالمتوسط الافتراضي، والجدول التالي يوضح ذلك :

**جدول رقم(4) يبين متوسط استجابات أفراد العينة حول تحقيق الأهداف التعليمية**

عموما

الأهداف التعليمية	متوسط تحقيقها	المتوسط الافتراضي
	57.414	60

يلاحظ من الجدول رقم(4) أن متوسط تحقيق الأهداف التعليمية بمرحلة التعليم الأساسي حسب استجابات أفراد العينة دون المتوسط الافتراضي ،حيث كان (57.414) في حين يبلغ المتوسط الافتراضي (60) مما يؤشر إلى أن المدرسة الليبية بمرحلة التعليم الأساسي لا تحقق الأهداف التعليمية المحددة من الإدارة العليا

بالدرجة المطلوبة ، مما يشكل قصورا كبيرا في أداء المدارس ، والذي يتطلب ضرورة المتابعة من الجهات المختصة ورفع كفاية أداء المؤسسات التعليمية وتوجيهها بما يتوافق ومتطلبات تحقيق الأهداف التعليمية لمرحلة التعليم الأساسي ، وهو أمر في غاية الأهمية بالنسبة للفرد والمجتمع ، فالبعد عن تحقيق الأهداف التعليمية يجعل من المدرسة تعمل بشكل عشوائي قد يحدث ضررا كبيرا بأجيال الدولة ويؤثر سلبا عن كل ما تطمح إليه ، ويعرقل سبل التنمية بكل أشكالها سواء كانت الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية ، وقد يترتب على ذلك إشكاليات تعرقل كل مساعي ومتطلبات التنمية ، وهو ما نلمسه اليوم في تدني مستوى الأداء على كل المستويات ، وتأكيدا على عدم تحقيق المدرسة لأهداف مرحلة التعليم الأساسي ، فقد كانت درجة ممارسة المدرسة لترجمة الأهداف إلى مواقف تعكس سلوك التلاميذ ، واعتمادها في تقييم التلاميذ على وسائل تعكس مدى تحقق تلك الأهداف دون المتوسط الافتراضي ، وللتعرف على مراتب تحقيق هذه الأهداف عمد الباحث إلى ترتيب هذه الأهداف تنازليا حسب درجة تحقيقها، وفق المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية لإستجابات أفراد العينة كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم(5) يبين الترتيب التنازلي لأهداف مرحلة التعليم الأساسي وفق درجة تحقيقها حسب المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية لإستجابات أفراد

## العينة

م	الأهداف	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
1	توفير فرص التعليم لجميع التلاميذ وفق قدراتهم وحاجاتهم .	3.68	73.68%
2	تشجيع التلاميذ على اكتساب المعرفة عن طريق التعليم الذاتي .	3.394	67.88%
3	تمكين التلاميذ من اكتساب المهارات والعادات الإيجابية وتدريبهم على ممارستها .	3.131	62.62%
4	العمل والتعامل تنمية قدرات التلاميذ على العمل الجماعي والقدرة على بروح الفريق.	3.105	62.1%
5	تمكين التلاميذ من اكتساب أساسيات اللغة وامتلاك مهارات التواصل بها .	3.00	60%
6	تنمية الشعور الوطني لدى التلاميذ وتوعيتهم بأهمية وطنهم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية .	2.973	59.4%
7	تمكين التلاميذ من اكتساب قدر مناسب من المفاهيم والحقائق والمعارف الأساسية وفق قدراتهم ومستويات	2.947	58.94%
8	يتم تقييم المتعلمين في ضوء الأهداف التعليمية لمرحلة التعليم الأساسي .	2.947	58.94%
9	مساعدة التلاميذ على تحقيق التوازن بين المعارف النظرية والتطبيقات العملية	2.947	58.94%
10	الكشف عن ميول التلاميذ	2.842	56.84%
11	مساعدة التلاميذ على فهم القيم الإسلامية المستمدة من القرآن والسنة النبوية	2.736	54.73%
12	تمكين التلاميذ من إبراز قدراتهم المختلفة وتنميتها .	2.736	54.73%
13	تهيئة التلاميذ لممارسة دورهم في المحافظة على البيئة وسلامتها .	2.710	54.2%
14	تمكين التلاميذ من اكتساب المهارات الأساسية وتنمية الاتجاهات الإيجابية	2.684	53.68%



		التي تساعدهم على التواصل والتعايش الإيجابي المشترك مع الآخرين	
15	2.628	مساعدة التلاميذ على تحقيق نموهم المتكامل في الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية .	52.56%
16	2.567	تقوم المدرسة بترجمة تلك الأهداف إلى مواقف تعكس سلوك المتعلمين .	51.34%
17	2.5	تنمية قدرات التلاميذ على تنظيم الوقت واحترامه وحسن استخدام أوقات الفراغ .	50%
18	2.447	تنمية مهارات التفكير على حل المشكلات واقتراح الحلول واتخاذ القرارات المسؤولة تجاه القضايا المختلفة .	48.94%
18	2.447	تعزيز حب اللغة العربية .	48.94%
20	2.342	تمكين التلاميذ من معرفة المفاهيم البيئية الأساسية وتنمية قدراتهم على فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة	46.84%
21	2.157	ترسيخ قيمة العمل اليدوي لدى التلاميذ .	43.14%

يتبين من الجدول أعلاه رقم (5) إن أعلى معدلا لتحقيق أهداف مرحلة التعليم الأساسي من قبل المدرسة كما يراها أفراد عينة البحث كان للجزء الأول من الهدف رقم (4) والخاص بتوفير فرص التعليم لجميع التلاميذ حسب قدراتهم وحاجاتهم، المرتبة الأولى حيث كان وزنه النسبي (73.68%) ، في حين جاء الجزء الثاني من هذا الهدف في المرتبة الثانية حيث كان وزنه النسبي (67.88%)، إلا أن المتوسط الحسابي لجزئي هذا الهدف يعتبر متدنيا حيث لم تتجاوز درجة تحقيقهما المتوسط الإفتراضي بكثير، مما يؤشر إلى أن هذا الهدف يتحقق بدرجة قليلة ودون المستوى المأمول، وجاء الهدف رقم (8) في المرتبة الثالثة من حيث درجة تحقيقه من قبل المدرسة، حيث كان وزنه النسبي حسب استجابات أفراد العينة (62.62%)، وكان متوسط درجة تحقيقه فوق المتوسط الافتراضي بقليل (3.131)، وجاء الجزء الثاني من الهدف رقم (15) في المرتبة الرابعة بوزن نسبي قدره (62.1%) وبمتوسط حسابي بلغ (3.105) وهو متوسط يقترب من المتوسط الافتراضي (3) مما يؤشر انه لا يتحقق بالدرجة المطلوبة، أما المرتبة الخامسة فقد كانت للجزء الثاني من الهدف رقم (2) حيث كان وزنه النسبي (60%) ، وبلغ متوسط تحقيقه حسابيا (3.00) وهو ما يتوافق مع المتوسط الافتراضي ، أما اقل المراتب حسب الأوزان النسبية فقد كانت للهدف رقم (9) والخاص بترسيخ قيمة العمل اليدوي لدى التلاميذ، حيث جاء في المرتبة الأخيرة من حيث درجة تحقيقه، وكان وزنه النسبي حسب استجابات أفراد العينة (43.14) وبمتوسط حسابي (2.157) وهو يقل عن المتوسط الافتراضي، وجاء في المرتبة ما قبل الأخيرة الهدف رقم (11) الخاص بتمكين التلاميذ من معرفة المفاهيم البيئية الأساسية، وتنمية قدراتهم على فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة، حيث كان وزنه النسبي (46.84%) وبمتوسط حسابي بلغ (2.342) وهو دون المتوسط الافتراضي، في حين جاء قبله الجزء الأول من الهدف الثاني والخاص بتعزيز حب اللغة العربية ، حيث كان وزنه النسبي (48.94%) وبمتوسط حسابي (2.447)

وهو دون المتوسط الافتراضي ، ويتساوى معه الهدف رقم (10) والخاص بتنمية مهارات التفكير على حل المشكلات واقتراح الحلول واتخاذ القرارات المسؤولة تجاه القضايا المختلفة، وهو ما يعكس نمط التعليم التقني الذي لازال سائدا ، ويطغي على أساليب التعليم في مؤسسات التعليم الأساسي لدينا ، وكانت بقية الأهداف دون المتوسط الافتراضي من حيث درجة تحقيقها .

## النتائج والتوصيات :

### أولا النتائج :

من خلال البحث عن الدور الواقعي للمدرسة اللببية في تحقيق الأهداف التعليمية لمرحلة التعليم الأساسي ، من وجهة نظر المفتشين التربويين ، وما أسفرت عنه نتائج التحليل الإحصائي لآراء المفتشين التربويين ، توصل الباحث إلى النتائج التالية :

1- غالبية الأهداف التعليمية لمرحلة التعليم الأساسي لا تتحقق من خلال المدرسة ، مما يؤشر إلى أن العمل التعليمي بمدارس التعليم الأساسي يسير بنمط عشوائي يعتمد فقط على تدريس مجموعة المقررات الدراسية ، بالطرق التقليدية التي تعتمد على كم المعلومات التي يحفظها المتعلم دون الاهتمام بترجمة ما تحويه تلك المقررات من معارف ومهارات إلى واقع سلوكي في شخصيات المتعلمين .

2- القليل من الأهداف التعليمية تتحقق بدرجة تقترب من المستوى المتوسط وهي التي تتمثل في تمكين التلاميذ من اكتساب أساسيات اللغة وامتلاك مهارات التواصل بها، و توفير فرص التعليم لجميع التلاميذ وفق قدراتهم وحاجاتهم ، تشجيع التلاميذ على اكتساب المعرفة عن طريق التعليم الذاتي ، و تمكين التلاميذ من اكتساب المهارات وتدريبهم على ممارستها، وهو مستو متدن ، لا يمكن الاعتماد عليه كإنجاز للمدرسة في تحقيق الأهداف التعليمية لمرحلة التعليم الأساسي ، مما يؤشر إلى أن المدرسة لا تعمل في سياق تحقيق الأهداف التعليمية المناطة بها ، وهو ما يعكس المستويات المتدنية للمخرجات التعليمية لمرحلة التعليم الأساسي ، والتي ألفت بظلالها القاتمة على بقية المراحل التعليمية ، وصارت مخرجات نظامنا التعليمي بعيدة عن متطلبات الجودة والنوعية التي ينتظرها المجتمع .

3- مستوى تحقيق الأهداف التعليمية بصورة عامة كان دون المستوى المتوسط .

4- المدرسة تعمل بمعزل عن الأهداف التي وجدت من أجل تحقيقها ، وأصبحت مؤسسة تأوي المتعلمين داخل أسوارها لفترة من الزمن ثم تدفع بهم إلى المجتمع حاملين أوراقا وشهادات لا تعكس الأهداف التعليمية التي ينبغي أن يصلوا إليها من خلال انخراطهم في سنوات دراسية معينة

5- يتم تقييم مستوى المتعلمين في المدارس بعيدا عن الأهداف التعليمية ، مما يجعل

التقييم عشوائيا، وارتجاليا لا علاقة له بما يستهدفه المجتمع من العملية التعليمية، مما يجعل النتائج غير موثوق بها .

### ثانيا :التوصيات :

من خلال نتائج البحث توصل الباحث إلى التوصيات التالية :

1 - ضرورة العمل العاجل على رفع الكفايات المهنية لمديري المدارس ، وتوعيتهم بأهمية العمل في ضوء الأهداف التعليمية للمرحلة التعليمية التي يعملون بها ، وتوضيح هذه الأهداف لهم وسبل تحقيقها .

2- توضيح أهداف المرحلة التعليمية للمعلمين ، وتوجيههم نحو تحقيق هذه الأهداف من خلال توظيف المقررات الدراسية لتحقيق تلك الأهداف ، و ربط الأهداف الخاصة بكل مقرر دراسي بالأهداف العامة للمرحلة ، والعمل على تحقيقها بالصورة المطلوبة .

3- ضرورة اضطلاع الجهات التعليمية المختصة بالمتابعة الدقيقة لعمل المدارس ، وتوجيه العاملين بها لتحقيق الأهداف التعليمية المحددة ، وتقييم أداء المؤسسات التعليمية في ضوء تحقيقها لتلك الأهداف .

4- التقييم المستمر لمدى تحقيق المدرسة للأهداف التعليمية ، ومحاسبة المقصرين في تحقيقها ، ومساعدة من يعمل في الاتجاه السليم لتحقيق تلك الأهداف .

5- إجراء تقييم سنوي لمخرجات المؤسسات التعليمية لمعرفة مدى تحقق الأهداف التعليمية، وإصدار نشرات سنوية تبين مدى تحقق الأهداف التعليمية في شخصيات المتعلمين ، وتحديد جوانب القصور ومعالجتها دون تأخير .

### المقترحات :

يقترح الباحث إجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع ، وخاصة في المرحلة الثانوية العامة والمهنية للتعرف على مدى تحقيق الأهداف التعليمية والتدريبية المحددة ، وما تحتاجه المؤسسات التعليمية والتدريبية من إصلاحات حتى تتمكن من العمل السليم للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة منها .

## الهوامش:

- 1- محمد منير مرسي (1999): الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث ،عالم الكتب ،القاهرة، ص، 3.
- 2- فرج عبد المؤمن (1994): الإدارة المدرسية المعاصرة ،منشورات جامعة قاريونس ،ص، 11.
- 3- محمد محمد جاسم (2004) سيكولوجية الإدارة التعليمية المدرسية وافاق التطوير العام دار الثقافة للنشر، عمان ، الأردن ،ص 22
- 4- روبرت رتشي، التخطيط للتدريس ،ترجمة محمد امين المفتي، وزينب علي النجار(1993)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ،ص39
- 5- هشام مريزيق (2008): دراسات في الإدارة التربوية ،دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان الأردن، ص 235
- 6- محسن على عطية ( 2009 ) : الجودة الشاملة والجديد في التدريس ،دار الصفاء للنشر والتوزيع- عمان الأردن ص 118
- 7- مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة "التعليم أولا 2012م" واقع التعليم في البلاد النامية ،منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم .
- 8- عبدالسلام القلاي(2012): المنظومة التعليمية في ليبيا عناصر التحليل،مواطن الإخفاق،استراتيجية التطوير،المؤتمر الوطني للتعليم ،طرابلس 15- 17- 2012/9
- 9- ليلي العساف،خالد الصرايرة(2011): نموذج مقترح لتطوير إدارة المؤسسات التعليمية في الأردن في ضوء فلسفة إدارة الجودة الشاملة، مجلة جامعة دمشق ،مج:27، عدد4،3،ص591
- 10- برانت دافيز ،ليندا اليسون (1997):الإدارة المدرسية في القرن الواحد والعشرين، ترجمة السيدعبدالعزیز البهواشي ، مكتبة النهضة المصرية1999م، ص41
- 11- المرجع السابق ص: 77
- 12- دلال ملحس استيتية،وعمر موسى سرحان(2008):التجديدات التربوية ،دار وائل للنشر، عمان ، الأردن ،ص ص:243-244.
- 13- الوثيقة الرئيسية للمؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم العرب "مدرسة المستقبل" (2000)، دمشق ، 29 – 30 يوليو ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- 14- www.aleso.org/sit/ -2015-3-25-42
- 15- التقرير الوطني الليبي ،المقدم إلى مؤتمر التربية الدولي جنيف سنة 2008م، ص5.